

عنوان التقرير

أخلاقيات البحث العلمي وتطبيقاتها على دراسة أثر متطلبات المحتوى المحلي على أداء المشاريع الحكومية

إعداد الطالب/ بدر مسلم مغيص الشمري

إشراف/

د. الفيصّل عبد الحميد

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

1. المقدمة

تعد أخلاقيات البحث العلمي من الركائز الأساسية التي يقوم عليها البحث العلمي، حيث تمثل مجموعة من المبادئ والقيم والمعايير التي تنظم سلوك الباحث أثناء مراحل الدراسة بما يضمن الأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية ويعزز مصداقية النتائج وجودة البحوث العلمية (ملحم، 2017).

كما يسهم الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي في حماية حقوق المشاركين والمحافظة على سرية المعلومات والحد من الممارسات غير الأخلاقية مثل الانتحال العلمي وتزوير البيانات مما يعزز الثقة في نتائج الدراسات العلمية (أبو علام، 2014).

وتؤكد البيانات العلمية أن الالتزام بالمعايير الأخلاقية يعد من المتطلبات الأساسية لضمان جودة البحث العلمي وسلامة إجراءاته لما له من دور في تعزيز مصداقية النتائج والحد من التحيز والاختفاء العلمية (عباس وآخرون، 2014).

وتزداد أهمية أخلاقيات البحث العلمي في ظل التوسع في الدراسات الميدانية واستخدام أدوات جمع البيانات المختلفة حيث تتطلب هذه الدراسات المحافظة على خصوصية المشاركين والتعامل مع البيانات والمعلومات بمسؤولية ومهنية عالية. كما تساعد الأخلاقيات البحثية في الحد من الممارسات غير السليمة مثل الانتحال العلمي وتزوير البيانات وإخفاء النتائج أو تحريفها، الأمر الذي يسهم في حماية المجتمع العلمي وتحقيق أهداف البحث بشكل سليم.

وتحظى أخلاقيات البحث العلمي باهتمام متزايد في المؤسسات الأكاديمية والبحثية على المستوى العالمي نظراً لدورها في تعزيز الثقة في نتائج الدراسات العلمية وضمان سلامة الإجراءات البحثية. وقد أصبح الالتزام بالمعايير الأخلاقية شرطاً أساسياً لاعتماد البحوث العلمية ونشرها في المجالات العلمية المحكمة حيث تسعى المؤسسات الأكاديمية إلى ترسيخ ثقافة النزاهة العلمية والحد من الممارسات غير الأخلاقية التي قد تؤثر على جودة البحث ومصداقيته.

يهدف هذا التقرير إلى استعراض مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها وبيان المبادئ الأساسية التي تقوم عليها، إضافة إلى مناقشة أبرز القضايا الأخلاقية المرتبطة بالبحث العلمي والقواعد المنظمة لها. كما يتناول التقرير تطبيق هذه المبادئ على موضوع البحث (أثر متطلبات المحتوى المحلي على أداء المشاريع الحكومية في المملكة العربية السعودية) بهدف توضيح الإجراءات الأخلاقية الواجب اتباعها أثناء تنفيذ الدراسة وجمع البيانات وتحليلها وعرض نتائجها.

ويعتمد هذا التقرير في عرضه على مراجعة مجموعة من المراجع الأكاديمية المتخصصة في مناهج البحث العلمي، إلى جانب ربط هذه المبادئ النظرية بموضوع الدراسة الميدانية التي يعتزم الباحث تنفيذها، بحيث يكون التقرير بمثابة دليل عملي يسترشد به الباحث عند تنفيذ الجوانب الميدانية لرسالته.

2. أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تعد أخلاقيات البحث العلمي من العناصر الأساسية التي تسهم في نجاح الدراسات العلمية وتحقيق أهدافها، حيث تساعد الباحث على الالتزام بالمعايير المهنية والعلمية أثناء تنفيذ البحث. كما تسهم في ضمان أن تتم جميع مراحل الدراسة بطريقة نزيهة وموضوعية بعيداً عن التحيز أو التأثيرات الشخصية، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على جودة النتائج ودقتها.

وتبرز أهمية أخلاقيات البحث العلمي في تعزيز موثوقية البحث العلمي ومصداقيته، وأن التزام الباحث بالأمانة العلمية في جميع البيانات وتحليلها وعرض النتائج يساعد على تقديم نتائج دقيقة يمكن الاعتماد عليها والاستفادة منها في اتخاذ القرارات المختلفة. كما يسهم الالتزام بالأخلاقيات البحثية في إمكانية التحقق من النتائج وإعادة تطبيق الدراسة مستقبلاً، الأمر الذي يعزز من موثوقية البحث العلمي وقيمه الأكاديمية (عباس وآخرون، 2014).

وفي المقابل فإن إغفال هذه الأخلاقيات أو التهاون في تطبيقها قد يعرض الباحث لعواقب أكاديمية ومهنية، مثل رفض البحث أو التشكيك في نتائجها فضلاً عن الإضرار بسمعة الباحث والمؤسسة الأكاديمية التي ينتمي إليها (ملحم، 2017).

كما تسهم أخلاقيات البحث العلمي في حماية حقوق المشاركين من خلال المحافظة على سرية المعلومات واحترام خصوصية الأفراد وعدم استخدام البيانات إلا للأغراض العلمية المخصصة لها (أبو علام، 2014).

ومن جانب آخر تساعد أخلاقيات البحث العلمي في حماية المجتمع من الآثار السلبية للمعلومات غير الدقيقة حيث تسهم في إنتاج معرفة علمية يمكن الاستفادة منها في تطوير السياسات وتحسين الأداء. وفي مجال المشاريع الحكومية فإن الالتزام بالأخلاقيات البحثية يسهم في تطوير سياسات المحتوى المحلي وتحسين كفاءة تنفيذ المشاريع الحكومية.

كذلك فإن جامعات ومؤسسات الدراسات العليا تولي اهتماماً متزايداً بأخلاقيات البحث العلمي ضمن متطلبات قبول الرسائل العلمية، إذ أصبحت معظم البرامج الأكاديمية تشترط على الباحث تقديم ما يثبت التزامه بهذه الاخلاقيات قبل اعتماد خطة البحث.

3. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تتفرع أخلاقيات البحث العلمي الى مجموعة من المبادئ الجوهرية التي يجب ان يلتزم بها الباحث منذ بداية الدراسة وحتى الانتهاء منها، ومن أبرز هذه المبادئ ما يلي:

- الامانة العلمية: الالتزام بالصدق والدقة في عرض البيانات والنتائج دون تحريف أو مبالغة والاعتراف بجهود الآخرين وعدم نسب أعمالهم إلى الباحث (ملحم، 2017)
- النزاهة: تعني التزام الباحث بالقيم الأخلاقية في جميع مراحل البحث والابتعاد عن أي تلاعب في البيانات أو النتائج يخدم مصالح شخصية أو يؤثر في موضوعية الدراسة.
- الموضوعية: يقصد بها تجنب التحيز الشخصي أو الفكري عند جمع البيانات أو تفسير النتائج الاعتماد على الأدلة العلمية والحقائق بدلاً من الآراء الشخصية.

- السرية: تتمثل في حماية بيانات المشاركين وعدم الإفصاح عن معلوماتهم الشخصية أو الوظيفية لأي جهة أخرى إلا بعد الحصول على موافقتهم.
- الموافقة المستنيرة: وتعني توضيح أهداف الدراسة للمشاركين وبيان طبيعة مشاركتهم وحقوقهم والحصول على موافقتهم الصريحة قبل جمع البيانات (أبو علام، 2014).

ويعد الالتزام بهذه المبادئ أمراً أساسياً لضمان جودة البحث العلمي وتعزيز الثقة في نتائجها، كما أن الإخلال بأي منها قد يؤدي إلى التشكيك في الدراسة ونتائجها. وتكتسب هذه المبادئ أهمية خاصة في الدراسات الميدانية التي تعتمد على جمع البيانات من الأفراد أو المؤسسات حيث إن التزام الباحث بالأمانة العلمية والموضوعية يساهم في الحصول على بيانات دقيقة تعكس الواقع الفعلي للظاهرة المدروسة كما أن الالتزام بمبدأ السرية والموافقة المستنيرة يعزز ثقة المشاركين في الدراسة ويشجعهم على تقديم معلومات أكثر دقة وشفافية.

وفي موضوع الدراسة الحالية المتعلق بأثر متطلبات المحتوى المحلي على أداء المشاريع الحكومية، فإن الالتزام بهذه المبادئ يعد أمراً ضرورياً لضمان حيادية النتائج وعدم تأثرها بالآراء الشخصية أو المصالح الفردية الأمر الذي يساهم في الوصول إلى نتائج علمية يمكن الاعتماد عليها والاستفادة منها في تطوير السياسات والممارسات ذات العلاقة بالمحتوى المحلي.

4. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

- الانتحال العلمي: يتمثل في نسب أفكار أو نصوص الآخرين إلى الباحث دون توثيق المصدر الأصلي. مثال: نسخ فقرات من دراسة سابقة دون الإشارة إلى مصدرها.
- تزوير البيانات: اختلاق نتائج أو بيانات غير حقيقية أو تعديلها لتتوافق مع فرضيات الباحث. مثال: تعديل أو حذف إجابات لا تتوافق مع فرضيات الدراسة.
- التحيز: ميل الباحث لاختيار عينة أو تفسير النتائج بطريقة تخدم وجهة نظر مسبقة. مثال: الاقتصار على آراء جهات مؤيدة فقط.
- انتهاك الخصوصية: الإفصاح عن معلومات شخصية للمشاركين دون موافقتهم. مثال: نشر أسماء المشاركين دون موافقتهم.
- تضارب المصالح: وجود مصلحة شخصية أو مالية تؤثر على حياد الباحث وموضوعيته. مثال: أن يكون الباحث مسؤولاً عن تطبيق سياسة هي نفسها موضوع دراسته.

وتبرز أهمية معالجة القضايا الأخلاقية في البحث العلمي من خلال وضع إجراءات واضحة تمنع حدوثها قبل البدء في تنفيذ الدراسة. فالتخطيط المسبق لآلية جمع البيانات، وتحديد أساليب التوثيق العلمي ووضع ضوابط لحفظ المعلومات كلها إجراءات تساهم في الحد من المخالفات الأخلاقية المحتملة أثناء تنفيذ البحث. وفي الدراسة الحالية المتعلقة بأثر متطلبات المحتوى المحلي على أداء المشاريع الحكومية يحرص الباحث على تجنب هذه القضايا من خلال الالتزام بتوثيق جميع المصادر المستخدمة وعدم تعديل أو استبعاد أي بيانات يتم الحصول عليها من المشاركين إضافة إلى المحافظة على سرية المعلومات وعدم الإفصاح عن هوية المشاركين أو الجهات التي يمثلونها. كما سيتم عرض النتائج كما هي دون تحيز أو تأثير للآراء الشخصية بما يعزز نزاهة الدراسة وموضوعيتها.

5. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تلعب لجان أخلاقيات البحث دوراً مهماً في مراجعة المقترحات البحثية والتأكد من التزاماتها بالمعايير الأخلاقية قبل البدء في جمع البيانات (أبوعلام، 2014).

كما يمثل أسلوب التوثيق APA أداة أساسية لمنع الانتحال العلمي وضبط توثيق المراجع وحفظ حقوق الملكية الفكرية (ملحم، 2017).

وتسهم هذه القواعد في تعزيز جودة البحوث العلمية ورفع مستوى الثقة في نتائجها إضافة إلى حماية حقوق المشاركين والباحثين والمؤسسات الأكاديمية على حد سواء.

وتوفر القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث إطاراً واضحاً يوجه الباحث أثناء تنفيذ دراسته، ويحدد المسؤوليات والالتزامات التي يجب مراعاتها في جميع مراحل البحث. كما تساعد هذه اللوائح في حماية حقوق المشاركين وضمان استخدام البيانات والمعلومات لأغراض علمية فقط الأمر الذي يعزز الثقة في نتائج الدراسات العلمية.

وفي الوقت الحاضر أصبحت العديد من الجامعات والمؤسسات الأكاديمية تشترط حصول الباحث على موافقة لجان أخلاقيات البحث قبل البدء في جمع البيانات خاصة في الدراسات التي تتضمن استبانات أو مقابلات مع الأفراد. ويهدف ذلك إلى التأكيد من التزام الباحث بالمعايير الأخلاقية المتعلقة بالسرية والخصوصية والموافقة المستنيرة بما يسهم في رفع جودة البحث العلمي وتحقيق النزاهة الأكاديمية.

6. التطبيق العملي على موضوع البحث

فيما يتعلق بموضوع الدراسة (أثر متطلبات المحتوى المحلي على أداء المشاريع الحكومية في المملكة العربية السعودية) يلتزم الباحث بتطبيق مبادئ أخلاقيات البحث العلمي في جميع مراحل الدراسة ابتداءً من تصميم أدوات الدراسة وانتهاءً بتحليل النتائج وعرضها.

وسيتم جمع البيانات من خلال الاستبانة والمقابلات مع المختصين في إدارات المشاريع والمشتريات والعقود في الجهات الحكومية، مع توضيح أهداف الدراسة للمشاركين قبل البدء في جمع البيانات والحصول على موافقتهم المسبقة للمشاركة.

كما سيحرص الباحث على اختيار عينة متنوعة تمثل مختلف الجهات ذات العلاقة بموضوع الدراسة بما يسهم في تحقيق الموضوعية وتقليل التحيز في النتائج.

وقبل تطبيق أداة الدراسة بشكل نهائي سيقوم الباحث بإجراء اختبار استطلاعي على عينة صغيرة من المختصين للتأكد من وضوح فقرات الاستبيان ومناسبتها لأهداف الدراسة ومدى قدرتها على قياس أثر متطلبات المحتوى المحلي على أداء المشاريع الحكومية بدقة تمهيداً لتطبيقها على العينة الكاملة بعد إجراء أي تعديلات ضرورية عليها.

وسيلتزم الباحث بالمحافظة على سرية المعلومات وعدم الإفصاح عن هوية المشاركين أو الجهات التي يعملون بها وذلك من خلال استخدام رموز بديلة للأسماء وتخزين البيانات بطريقة آمنة وعدم استخدامها إلا لأغراض البحث العلمي.

وفيما يتعلق بحفظ البيانات بعد انتهاء الدراسة سيلتزم الباحث بالاحتفاظ بالبيانات الأولية إلى حين اعتماد البحث بشكل نهائي على أن يتم إتلافها أو حذفها بطريقة آمنة بعد ذلك. وذلك ضماناً لعدم استخدام البيانات لأي غرض آخر غير أغراض البحث العلمي الحالي.

كما سيحرص الباحث على مراجعة أدوات الدراسة قبل تطبيقها للتأكد من وضوح الأسئلة وملئمتها لأهداف الدراسة بما يسهم في جمع بيانات دقيقة وموثوقة وسيتم التعامل مع جميع الاستبيانات والمقابلات بسرية تامة مع قصر الاطلاع على البيانات على الباحث والمشرّف الأكاديمي فقط.

ومن الجوانب الأخلاقية المهمة في هذه الدراسة تجنب ممارسة أي ضغط على المشاركين لإجبارهم على المشاركة حيث سيتم التأكيد لهم أن المشاركة في الدراسة اختيارية بالكامل وأن لهم الحق في الانسحاب في أي مرحلة من مراحل الدراسة دون أي تأثير أو التزام.

كما سيتم عرض النتائج بصورة إجمالية دون الإشارة إلى أسماء المشاركين أو جهاتهم وذلك حفاظاً على خصوصيتهم وتعزيزاً لمبدأ السرية في البحث العلمي.

ومن التحديات الأخلاقية المتوقعة في هذه الدراسة تردد بعض المشاركين في تقديم آرائهم الحقيقة حول تطبيق متطلبات المحتوى المحلي أو التخوف من تأثير مشاركتهم على بيئة العمل ولذلك سيتم التأكيد للمشاركين أن جميع البيانات سيتم التعامل معها بسرية تامة وأن النتائج ستعرض بصورة إجمالية دون الإشارة إلى مشاركون أو جهة بشكل مباشر.

كما سيلتزم الباحث بتحليل البيانات وعرض النتائج بموضوعية وحيادية كاملة دون تحريف أو إخفاء أي نتائج حتى وإن كانت لا تدعم فرضيات الدراسة مع توثيق جميع المراجع المستخدمة وفق أسلوب APA بما يضمن احترام حقوق الملكية الفكرية وتجنب الانتحال العلمي.

7. الخاتمة

تعد أخلاقيات البحث العلمي ركيزة أساسية لضمان جودة الدراسات العلمية ومصادقية نتائجها كما تسهم في حماية حقوق المشاركين وتعزيز الثقة في المعرفة العلمية المنتجة.

وبعد الالتزام بالمبادئ الأخلاقية والقواعد المنظمة للبحث العلمي أمراً ضرورياً لتحقيق النزاهة والموضوعية في مختلف مراحل الدراسة. وتشير نتائج العديد من الدراسات إلى الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يسهم بشكل مباشر في تعزيز جودة البحوث العلمية ورفع مستوى الثقة في نتائجها كما يساعد على بناء بيئة بحثية قائمة على النزاهة والشفافية والاحترام المتبادل بين الباحثين والمشاركين في الدراسات العلمية. ومن ثم، فإن ترسيخ المبادئ الأخلاقية في الممارسات البحثية يعد من المتطلبات الأساسية لضمان استمرارية التطور العلمي وتحقيق الفائدة المرجوة من البحث العلمي

كما ان الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي لا يقتصر على مرحلة إعداد الرسائل العلمية. بل يمثل ممارسة مستمرة تلازم الباحث طوال مسيرته الأكاديمية والمهنية وتسهم في تطوير المعرفة العلمية وخدمة المجتمع

8. المراجع

أبو علام، رجاء محمود. (2014). *مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية* (ط.1). القاهرة: دار النشر للجامعات.

عباس، محمد خليل، ونوفل، محمد بكر، والعبسي، محمد مصطفى، وأبو عواد، فريال محمد (2014). *مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس* (ط.5). عمان: دار المسيرة.

ملحم، سامي محمد. (2017). *مناهج البحث في التربية وعلم النفس* (ط. 9). عمان: دار المسيرة